

وسائل الشيعة

[67] مراسيله بالصحة، ويقولون: إنها لا تقصر عن مراسيل محمد بن أبي عمير، منهم العلامة في المختلف، والشهيد في شرح الارشاد، والمحقق الداماد التهذيب والاستبصار: لشيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسين بن علي بن الحسن الطوسي ولد في شهر رمضان 385 هـ وتوفي في 22 محرم الحرام سنة 460 هـ. تجاوز عدد مشايخه الخمسين من اعلام الفريقين، واما تلامذته ففيهم ثلاثمائة فقيه. وبلغ من جلالته ان جعل له الخليفة العباسي القائم بامر الله بن القادر بالله كرسي الكلام والافادة، وهو منصب ما كان يمنح إلا لوحيد عصره. وقد ثقل وجوده على خصومه فوشوا به الى الخليفة القادر بالله، فاحضره الخليفة واستفهمه عن الوشاية فاجابه بما رفع منزلته عنده. وعند ما اثار المتعصبون والجهلة الفتن اضطر الشيخ ان يرحل من بغداد، وهبط الى النجف الاشرف على طرف البادية سنة 448 هـ، حيث أسس حوزة النجف العلمية التي استمرت قائمة الى اليوم. ومن اهم كتبه الحديثيه كتابان من الكتب الاربعة المعتمدة هما التهذيب والاستبصار: وهما من المكانة والجلالة بمكان يسمو بهما عن التعريف والوصف ولكننا نجتزئ هنا بما افاض به يراع السيد بحر العلوم - قدس سره - في الثناء على المؤلف وكتابه: وأما الحديث فإنه تشد الرجال وبه تبلغ رجاله غاية الآمال وله فيه من الكتب الاربعة التي هي أعظم كتب الحديث منزلة وأكثرها منفعة كتاب التهذيب الأحكام وكتاب الاستبصار، ولهما المزية الظاهرة بإستقصاء ما يتعلق بفروع من الأخبار خصوصاً (التهذيب) فإنه كان للفقهاء فيما يبتغيه من روايات الأحكام مغن عما سواه في الغالب ولا يغني عنه غيره في هذا المرام مضافاً الى ما إشتمل عليه الكتابان
